

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثاني من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=113>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد ، هل قرأ أحد منا الجزء الثاني يا إخوة قبل أن يأتي ؟ كلكم قرأتم الجزء الثاني قبل أن تأتوا ؟ عليكم أن تأخذوا في الاعتبار بأن جزء اليوم دسم بعض الشيء ، ومملوء بموضوعات فكرية ، وهناك أشياء لا نستطيع تركها حتى ولو كانت صعبة ، لأنه مهم جداً أن نسمعها ونفهمها الليلة يا إخوة أو اليوم ، الليلة أو اليوم لم نتفق بعد هل بعد العصر يتبع الليلة أم اليوم ؟ الله المستعان ، وبعد: فماذا فعلتم في جزء أمس ؟ بمعنى أنه أصبح هناك فرقاً ونحن نصلى التراويح به ؟ هناك فرق ، الحمد لله والشكر لله

قال تعالى : **"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"** المطففين : ١٤ الشهوات والمعاصي والغفلة ، حب الدنيا ، صنعت طبقة حول القلب ، التي هي طبقة الران ، الآية التي تليها **"كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ"** المطففين : ١٥ لما الران أو المعاصي أو الشهوات صنعت حجاباً حول القلب ، منعه عن الإتصال بالله في الدنيا ، يوم القيامة عوقبوا ألا ينظروا إلى الله ، حيث يوجد حجاباً بينهم وبين الله في الآخرة عليكم بالتركيز يا إخوة هذا معناه أن هذه الشهوات التي حول قلوبنا قد تؤدي إلى أن تحرمنا من النظر إلى وجه الله في الآخرة ، وهذا هو أعظم حلم لنا في حياتنا ، فيصبح هدف سلسلة التفسير أن حجاب الشهوات الذي منع اتصال قلوبنا بالله نبدأ نزيله من خلال كلام الله سبحانه وتعالى حتى تتصل قلوبنا بالله سبحانه وتعالى ، نريد الكلمة التي أوحى بها الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن **"لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ"** القيامة : ١٦ فتصبح هي شعارنا في رمضان يا إخوة ، لا تحركوا به ألسنتكم لتعجلوا به

يا إخوة إننا نريد فهم القرآن فليس المقصود أن أقرأ خمسة أجزاء .. لا ، ولكن المقصود أن أعيش لأجل ذلك ، قولنا كل يوم جزء ، ونعيش مع هذا الجزء ، حتى تدخل معاني هذا الجزء في قلوبنا بإذن الله ، فمثلاً نسمع أن الأحجار الكريمة مثل الزمرد والماس لا تصنع ، لأحد يستطيع أن يصنعها ، ولكننا نبحث عنها حتى نجدها ونحافظ عليها ، فهكذا نحن الآن نبحث عن الأحجار الكريمة التي أنزلها الله من فوق سبع سماوات الكريمة ، ونبحث عن معاني كتاب الله سبحانه وتعالى

سنتكلم بإذن الله سبحانه وتعالى في هذا الدرس عن الجزء الثاني من سورة البقرة ، الجزء الثاني من سورة البقرة من أول **"سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** البقرة : ١٤٢ الجزء الثاني قلنا أنه يتحدث عن الأحكام التي ابتلانا الله عز وجل بها الأحكام ، التي نحن مطالبون فيها بأن نسمع ونطيع ، الجزء الأول كان فيه سيدنا ءادم **"وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى"** طه ١٢١ : ١٢٢ وكان فيه قصة بني اسرائيل الذين عصوا تمام المعصية ، وكان فيه قصة إبراهيم

الذى أطاع تمام الطاعة **"فَاتَّمَهُنَّ"** ، وقد أعطانا الله هذه التكاليف وكأنه يقول لنا أى نموذج من هذه النماذج الثلاثة ستتبعون؟ لو اتبعنا نموذج إبراهيم عليه الصلاة والسلام ٣ لنا ثلاثة أشياء من عند الله لهذه الأمة :

١. ألا يؤاخذنا الله إن نسينا أو أخطأنا... ٢. ألا يحمل علينا الله إصراراً كما حمله على الذين من قبلنا ، لا توجد عقوبات تتنزل علينا... ٣. ألا يحملنا الله مالا طاقه لنا به

هذه الثلاثة لنا جميعاً ولك كفرد وللمجتمع كله إن سمعنا وأطعنا

تحويل القبلة والحكمة منه

الجزء الثانى يتكلم عن الأحكام يا إخوة ، جزء الأحكام هذا قد صنع مشكلات كثيرة جداً عند المستشرقين بالطبع ليس عند أهل اليقين، ولذلك درسنا اليوم إنما هو للفهم ، نريد أن نفهم عظمة تشريع الإسلام ، هذا الجزء خمسة أشواط ، التى سوف نتكلم فيها الليلة ، **الشوط الأول**: الذى يتكلم عن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، يبدأ من أول قول الله **"سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** البقرة : ١٤٢

وبينتهى فى قول الله سبحانه وتعالى : **"لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ"** البقرة : ١٧٧ فلماذا أول تكليف نزل بتحويل القبلة ؟ لأجل التمييز ، لنصبح أمة مميزة ، فلا بد أن نكون مميزين ، فيجب علينا نحن الآن كملتزمين أن نكون مميزين يا إخوة ، فلا بد أن نتميز حتى عن الناس الموجودين فى المجتمع الإسلامى ولكن غير ملتزمين... لماذا ؟ لكى تتضح صورة هذا الدين ، فنحن الذين سنظهر لهذا الدين صورته ، فإذا لم تظهر عظمة هذا الدين فى سلوكياتنا وأخلاقنا ونور الإيمان الموجود على وجوهنا وجهد الدعوة والتضحية التى نبذلها ، لو عظمة الدين لم تظهر فىنا إذاً فلن تظهر ، فعلىنا إذاً أن نتميز ، فأول حكم كان حكم التمييز ، فأصبحت لنا قبلتنا المميزة عن باقى الأديان وأصبحنا من أول هذا الوقت أمة مميزة عن باقى الأمم

وبعد: يارب فلماذا ظللنا نصلى سبعة عشر شهراً فى بيت المقدس ؟ ولماذا لم نصلى من أول الأمر للكعبة وينتهى الأمر بذلك قال تعالى : **"وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُوفٌ رَحِيمٌ"** البقرة : ١٤٣ **"يَتَّبِعُ"** هذه الكلمة علينا أن نعلقها هكذا أمامنا ، نعلقها فى قلوبنا **"إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ"** ربنا يريد أن يعلم من الذى سيتبع ؟ ومن عندما تأتى التكاليف صعبة عليه سيقع ويترك هذه التكاليف الدينية؟ يا إخوة **"وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ"** بمعنى أنه الآن يوجد تكاليف كثيرة جداً يأتى الشاب فيقول أنا لا أستطيع تطبيقها ، أو الأخت تقول أنا لا أستطيع تطبيقها ، فلا تقل أمام أى تكليف قدأمرك به الله عز وجل لا أستطيع ولكن قل سمعنا وأطعنا ، وعليك أن تحاول أن تنفذ منه ما استطعت ، ويصبح هذا امتحان لمدى ثبات المسلم على تكاليف الله عز

وجل ، حتى لو كان صعباً عليك أى حكم من أحكام الدين ، حتى لو سُنّة سمعتها مهما كان صعباً عليك جاهد لكي تنفذه ، فعليك ألا تقل في أى تكليف من تكاليف ربنا صعباً أبداً

الدين مظهر وجوهر معا

والآية التى ختم بها ربنا شوط تحويل القبلة "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" هذه الآية مهمة جداً يا إخوة ، ثلاثة أرباع صفحات ربنا سبحانه وتعالى تجادل أى تعارض فى مسألة تحويل القبلة ، وبعد ذلك فى الآخر كأنه يقول البر ليس أنك تنظر ناحية اليمين أو تتوجه ناحية الشمال ، ولا أنك تتوجه ناحية الكعبة ولا بيت المقدس ، انتبهوا يا إخوة فهذا لكى يخبرنا الله عز وجل أن الدين ليس مظهراً فقط ، نعم التوجه ناحية الكعبة هو الحق ، نعم سنكافح من أجله ، نعم سنجادل من أجله ، نعم سندعو إليه وننفذه ، ولكن لا تفكر فى أن هذه تشكيلات الدين هى المعانى الإيمانية التى وراء هذه السلوكيات

يعنى بعض الناس مثلاً من ضمن سلوكياتها إنه أول ما يرى الشاب الجديد يجب أن تربى ذنك ، نعم... هذا هو الدين ، وأول ما الشاب يربى ذنقه لم يعد أحد يكلمه انتهى الأمر هكذا ، لماذا ؟ أنت أصبحت ملتزماً وأصبحت شيخاً يا بنى ، يا إخوة اللحية من الدين واللحية من أهم أمور الدين ، وستكلم عن اللحية حتى لو كنا فى السلاب سنتكلم فى اللحية ، ولكن الدين ليس لحية ، ولكن الدين ليس الثوب القصير ، الدين مشاعر فى القلب ، مشاعر معرفة الله عز وجل ، ومشاعر هم الآخرة ، ومفاهيم فى الفكر ، مفاهيم الدين الواسعة فى القرآن والسنة ، وسلوكيات فى الجوارح ، سلوكيات العبادة ، سلوكيات الجهاد ، وسلوكيات الدعوة

ومن ضمن السلوكيات "الهدى الظاهر" الذى من ضمنه اللحية والثوب القصير ، بمعنى ماذا أريد أن أقول ؟ أريد أن أقول نريد أن نكون فى الدين ناظرين للجوهر كما ننظر للمظهر نريد أن نكون أناس عميقين فى تناول الإسلام الإسلام أعظم دين فى الوجود كله ، لا يوجد حكم من أحكام الإسلام ، لو أى مفكر غربى سمع الحكمة التى وراء هذا الحكم سينبهه وسيدخل فى هذا الدين ، ولكن نحن نظل نختلف مع الناس لأجل الأحكام وظاهر الأحكام وننسى جوهر الأحكام وحكمة الأحكام وعلة الأحكام إذاً لابد من الإثنين ، لاهذه بمفردها ولا هذه بمفردها ،

يجب أن نهتم بالظاهر ونهتم بالباطن

كل شوط وحكمة

الشوط الأول : شوط تحويل القبلة ، الشوط الثانى يبدأ بعد شوط تحويل القبلة ، تحويل القبلة أخذت ربعين بالضبط الشوط الثانى والثالث والرابع ماهو ترتيبهم ؟ كل شوط منهم عبارة عن عبادة من العبادات ، معها أحكام من أحكام الشريعة

الشوط الثانى : يبدأ من "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ" البقرة : ١٧٨ أحكام الدم ، وبعد ذلك "كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ" البقرة : ١٨٠ أحكام الوصية والميراث ، التى هى أحكام المال ، يبقى أحكام الدم والمال اللذان هما أكثر الأشياء التى يظلم الناس بعضهم البعض ويقطعون بعضهم البعض لأجلها

وبعد ذلك العبادة التي جاءت بعدهم الصيام "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة : ١٨٣ تأتي آيات الصيام ، وقبل ما ينتهي الشوط بعد إنتهاء آيات الصيام نجد حكم الرشوة ، الرشوة التي قال عنها الله "وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" قال العلماء هذه هي الرشوة ، تحريم الرشوة ، إذا شوط الصيام الذي هو الشوط الثاني فيه عبادة الصيام وفيه أحكام الدم والمال والرشوة

الشوط الثالث : أيضاً عبادة وأحكام ، ماهي العبادة الموجودة فيه ؟ "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" البقرة : ١٨٩ إذن هي عبادة الحج ، ومع عبادة الحج أحكام القتال "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" البقرة : ١٩٠ "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" البقرة : ٢١٦ إذا الشوط الثالث يتكلم عن عبادة الحج وأحكام القتال وأحكام الجهاد ، وينتهي بقول الله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" البقرة : ٢١٨

الشوط الرابع : يبدأ بعدها فوراً ، العبادة الموجودة فيه ما هي ؟ الصلاة "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" البقرة : ٢٣٨ الكلام الذي نقوله هذا يا إخوة قد يحير الكثير من الناس حيرة كبيرة جداً ، بعد ما نقول ال ٥ أشواط سأخبركم بالشبهات التي قيلت في هذا الكلام حتى نعلم أنه ما من شبهة قيلت أمام ديننا إلا وهي معجزة من معجزات الإسلام ومعجزة من معجزات القرآن ، ولكن نفهم - نحن مشكلتنا الأساسية الفهم - الخلل الأساسي الذي يعاني منه المسلمين الآن ليس خلل الإيمان فقط ، ولكن خلل الفهم ، خلل العقلية نحن علاقتنا بالقرآن انقطعت فالقرآن مصدر الفهم فالفهم لدينا ضعف

الشوط الرابع الموجود فيه عبادة الصلاة "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" الأحكام الخاصة به من أول قول الله تعالى "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ" البقرة : ٢١٩ أحكام الخمر والميسر ، وبعد ذلك "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" البقرة : ٢٢٠ أحكام اليتامى و بعد ذلك أن شاب مسلم يريد الزواج من واحدة مشرقة أو بنت مسلمة متقدم لها واحد مشرك ، وبعد ذلك أحكام الجماع ، وبعد ذلك أحكام الطلاق ، والطلاق سيأخذ منا ربعين كاملين وفي وسطهم آية الصلاة ، وينتهي هذا الشوط الرابع بهذا الأمر

الشوط الخامس : يبدأ بقصة داود وجالوت وطالوت ، اذكرون لما شرحناها في شريط "الإسلام يستغيث" شرحنا هذه القصة من أول قول الله سبحانه وتعالى "أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" البقرة : ٢٤٦ صفحتين كاملين الجهاد ، قالوا نريد أن نجاهد ولما فرض عليهم الجهاد كيف أن معظمهم وقع ، ولما قابلتهم فتنة الدنيا وهم ذاهبون يجاهدوا في سبيل الله كيف أن معظم الباقيين

أيضاً وقعوا ، وكيف الجيش الثاني كان جيش عظيم وهما عدد قليل ولكن الله بقدرته نصرهم على يد سيدنا داود ثم اصطفى داود بعد هذا ، قصة الجهاد

بعد قصة الجهاد تبدأ آيات الإنفاق من أول قول الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ" البقرة : ٢٥٤ آيات الإنفاق تأخذ ربعين كاملين ، ربنا يدعونا فيها إلى الإنفاق وختامها "الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة : ٢٧٤

وبعد إنتهاء آيات الإنفاق تبدأ آيات الربا "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" البقرة : ٢٧٥

أول ما تبدأ آيات الربا تبدأ آيات أحكام الدين ، أحكام المدينة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" البقرة : ٢٨٢ وينتهي الشوط الخاص بالأحكام لكي تأتي خاتمة هذه

السورة ، فلماذا يارب آخر السورة - آخر أحكام أنزلتها - أحكام الدين وأحكام الربا ... التعاملات المادية ؟ لماذا يا رب هي آخر أحكام ؟ لماذا لم تأت بها في الأول قبل أحكام الطلاق وأحكام الخمر والميسر ؟ لماذا ؟ لأن آخر حكم الواحد من البشر مستعد أنه يسمع ويطيع أحكام الله فيه أحكام المال ، آخر شيء يخرج من قلبك حب المال ، ولذلك أتى بها الله في آخر الترتيب فبعدما نترى على السورة تأتي أحكام المال في الآخر هذا يدل على أن حب المال متأصل في قلب الإنسان بأى مقدار ؟!

ولماذا قصة جالوت وطالوت التي تتحدث عن الجهاد أتت بعدها آيات الإنفاق ؟ لأن لا يمكن جهاد بدون إنفاق ، الجهاد يحتاج إلى مال ، ولذلك كثيراً ما كان الله سبحانه وتعالى يقول أن نجاهد بأموالنا وأنفسنا ، بالمال قبل النفس ؟ نعم ، ولذلك فمن يحاربون اليهود ومن يحاربون الأمريكان هؤلاء من أين يأتون بالمال ؟ مهما كانت الرجولة أهم ولكنهم يحتاجون للمال ، إذا الإنفاق يأتي بعده الجهاد لإرتباط الإثنين مع بعضهما

بعدما قلنا الـ ٥ أشواط هذه المستشرقين لم يعجبهم هذا الكلام ، لماذا لم يعجبكم هذا الكلام ؟ أعداء هذا الدين لا يعجبهم هذا الكلام ، لم يعجبهم كلام ربنا سبحانه وتعالى لماذا ؟!! يقولون لك أول شيء أين الترابط ما بين هذا الكلام ؟ فأنا أدخل في آية صوم أخرج منها على آية رشوة أجد نفسي دخلت في جهاد أخرج من الجهاد أجد نفسي الحج ، أخرج من الحج ، ما هذا الكلام الذي لا علاقة له ببعضه ؟ يا إخوة هذا الكلام يوجد بينه وبين

بعضه ترابط عظيم ، لو تلاحظ ونحن نقول الأشواط أن الأحكام وسطها ربنا يأتي بالعبادات ، فلماذا يا رب تأتي بالعبادات وسط الأحكام ؟ أول شيء لأن ربنا سبحانه وتعالى يريد أن يعرفنا أن العبادات هي الزاد الإيماني الذي نستعين به نحن على تطبيق الأحكام ، كيف ؟ فمثلاً أنا الآن لو قلت لك صلى وأنت لم تكن تصلي بعد وتقول أنك لا تستطيع الصلاة ولكن إذا حدثت بكلمتين عن الجنة والنار ماذا سيحدث لك ؟ سيق قلبك فتقوم للصلاة إذا القضية يا إخوة لو أن قلوبنا أصبحت قلوباً خصبة أى بذرة أمر ونهى ستلقى فيها ستنبت منها نبتة الإمتثال ، القضية يا إخوة قضية قلوب ، قلبى وقلبك ، القضية لو قلوبنا سليمة سنستطيع تنفيذ أوامر ربنا ، **الأوامر التي لم تستطع أنت تنفيذها إلى الآن والمعاصي التي أنت إلى الآن تقع فيها سببها الأساسى أن قلبك ليس بالقلب السليم كيف تصلح قلبك ؟ بالعبادات ، إذاً هذه هي أول رسالة**

ديننا دين شامل

الرسالة الثانية وكأن الله يقول لك أن هذا هو الدين ، الدين دين شمولي ، شمولية الإسلام ، الدين لا يوجد فرق بين الأحكام والعبادات والأخلاق والمعاملات هذا هو دين ربنا سبحانه وتعالى ، إذاً كما كنا نشرح في أول سورة المؤمنون هكذا تجد الله يحدثك عن العبادات **"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ"** المؤمنون ٢:١ وبعد ذلك الأخلاق **"وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ"** بعد ذلك المعاملات **"وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ"** المؤمنون ٨:٥ دين الله يقول أن هذا وحدة واحدة لا يصلح أن نفرق بينها ، وهو الدين الوحيد الموجود على وجه الأرض الآن ويعتبر كل هذا وحدة واحدة ، الذي يعتبر أنه لا يوجد فرق بين السياسة والواقع ، فالدين كله واحد ، لا يوجد شيء اسمه أنك داخل المسجد شيخ وخارجه "شيخ منظر" ! فلا يصلح هذا الكلام فلا بد أنك في كلتا الحالتين رجل مستقيم على أمر الله ، فلا يوجد شيء اسمه أن قلبك هنا أبيض كقلب الخس ولكنك لا تصلى كثيراً ولا تعبد الله كثيراً ، هذا الكلام كلام فارغ في وجه نظر الإسلام أو في رؤية الإسلام أو في حكم الإسلام إذا الشيء الثاني هو شمولية الدين إن الدين دين شمولي لأجل ذلك ربنا قال في سورة البقرة **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ"** البقرة ٢٠٨: أدخل في الإسلام كله ، لاتأتى بحكم في الإسلام تطبقة وتترك حكماً آخر ، لاتأتى بشيء سهل على نفسك أو محب لنفسك تتبعه وتترك شيئاً آخر لا ولكن أدخل في الإسلام كله ، عبادات ، عقائد ، معاملات ، أخلاق ، سلوكيات ، أحكام مالية ، واقع ، دعوة إلى الله ، تضحية ، بذل ، هذا هو الدين كله

وهذا أيضاً من قول الله تعالى في سورة البقرة **"صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ"** البقرة: ١٣٨ **"قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"** البقرة: ١٤٠ هنا ربنا شبه الدين بالصبغة التي حينما تترى على الثوب تصبغه ، إذاً لما الدين يترى عليك يصبغ كل شيء فيك حتى نومك ، الذي يراك وأنت نائم يعرف أنك مسلم ، الإسلام هو الدين الوحيد الذي حينما ترى أحداً من أتباعه الملتزمين به وهو في الخلاء تعرف أنه مسلم ، وهو نائم تعرف أنه مسلم لأنه لم يترك شيئاً لم يشرع فيه وهذه هي شمولية الإسلام

حكمة العبادات والحكمة من ترتيبها

الشيء الثالث يا إخوة وهذه من الأشياء الجميلة جداً ، الأشياء الرائعة أن كل عبادة لو ركزت في الأحكام التي أتت معها ستنبهر فعلاً بالقرآن ، كيف ؟ عبادة الصوم ، ما هي الأحكام التي جاءت قبلها ؟ أحكام الدم والمال وأحكام القصاص وأحكام الوصية في الورث والحكم الذي جاء بعدها حكم الرشوة ، كأن الله يقول أنك عندما تصوم تصوم عن ماذا ؟ عن ما أحل الله ، فهل هناك من إنسان يصوم عما أحل الله ويمد يده إلى ما حرم الله ؟ سواء على دم أخيه الذي حرام عليه أو على مال الوارث الذي هو حق الله فيه ، أو على مال وأنت ذاهب إلى مصلحة حكومية يطلب منك أولاً خمسة جنيهات حتى يتم لك مصلحتك ، إذا الصوم تربية لنا فإذا كنا نحن لم نمد يدنا على الحلال فمن باب أولى ألا نمد يدنا على الحرام ، إذا الحكم متوافق مع العبادة ، طيب والحج أتى مع القتال ، ما هي العلاقة بين الحج والقتال ؟ يا إخوة هذه أوثق علاقة ، ثم انتبهوا عبادة الصوم أتت قبل شوط الحج والقتال ، هل هناك علاقة بين الصوم والقتال ؟ فيه علاقة ؟ هل تعلموا أن السنة التي فرض فيها رمضان هيا السنة التي حدثت فيها غزوة بدر ، بمعنى كأن ربنا أعطانا رمضان لكي يكون عدة على القتال

هل هناك علاقة بين الحج والقتال ؟ فالحج في الأصل هو تربية على القتال ، إن شاء الله عندما نأتى في سورة الحج ياذن الله سبحانه وتعالى سنتحدث في هذا الموضوع ، الحج أصلاً تربية على القتال ، ماهو الحج ؟ الحج أن هناك منطقة على وجه الأرض التي هي في مكة ، التي هي الكعبة والصفاء والمروة فيها أعظم حرمت لله على وجه الأرض ، فكان الله قال لك اترك بلدك وسافر لهذا المكان ، ماذا أفعل يا رب ؟

تطوف هنا وتسعى هنا وتقف هنا وأنت جالس تذكر الله تذكر ربنا لماذا يا رب ؟ لأنه وأنت مستمر في ذكر الله يرتفع إيمانك في وسط المكان الذي فيه حرمت الله إذاً يدخل في قلبك تعظيم حرمت الله ، إذا عبادة الحج ما هي أهم ثمرة فيها ؟ أن تعود وعندك تعظيم لحرمت الله ، ولذلك من يذهب للعمرة أو الحج و يأتي هنا ويرى بنت متبرجة في الشارع لو لم تتزل دموع عينيه من كثرة غيرته على انتهاك حرمت الله إذاً هذا الشخص لم يفهم أصلاً لماذا هو ذاهب إلى الحج ؟ أنت ذاهب لكي تعظم حرمت الله "ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج: ٣٢ ويعظم حرمت الله ، تذهب لكي تتدرب على تعظيم حرمت الله ، ما علاقة هذا الكلام بالقتال ؟ ماهو القتال ؟ هناك ٢٠ ألف فتاة اغتصبت في البوسنة أليس هؤلاء مجرمات لله ؟ هناك بيوت تهدمت في فلسطين أليس هذه مجرمات لله ؟ المسلمين يتحاربون في العراق أليس هذه مجرمات لله ؟ إذاً حينما تتربى أنك تغار على حرمت الله

أول ما تسمع أن هناك في أى مكان في الأرض انتهكت فيه حرمت الله تقول لولا طارت رقبتى ولا انتهكت حرمت الله ، ولذلك الحج تربية على القتال ، لأجل هذا من يريد تربية نفسه على الجهاد يذهب للحج خمس أو ست مرات ويعتمر خمس أو ست مرات ليتربى على الجهاد فعلاً بحق

الشوط الذي يأتي بعد ذلك الصلاة أتت وسط آيات الطلاق ، ووسط آيات اليتامى ، ووسط آيات الزواج من مشركة ، والزواج من مشرك ، يا إخوة ما هي فكرة أن الصلاة أتت وسط هذه الآيات ؟ أول حكمة حتى نفهم العبادة ، بمعنى عندما تجدد الله يتحدث عن الطلاق "الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ" البقرة: ٢٢٩ وأحكام الطلاق وأحكام من يعقد على واحدة يكتب كتابه عليها ويعطيها مهر وبعد ذلك يطلقها ماذا يأخذ من المهر وماذا يعطى لها ؟ تجد فجأة

"حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ*فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا" البقرة ٢٣٨:٢٣٩ حتى إن خفت تصلى وأنت واقف تصلى وأنت راكب على دابتك ، إنما لا تترك الصلاة أبداً **"فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ"** افتحوا في ذكر الله وفي الصلاة **"كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"** البقرة: ٢٣٩ ويرجع لآيات الطلاق ، فلماذا ؟ كأن ربنا يقول لك أنهم شيء واحد وكأن ربنا يقول لك إن سبب الظلم في الأحكام الشرعية التي في ٢ مليون قضية طلاق أنا متأكد أننا لو قمنا بعمل إحصائية في ال ٢ مليون قضية طلاق سنجد ٩٠% لا يصلون أصلاً ، لأن الإنسان الذي يصلى تجده إنساناً يخاف الله ، إنما تجد البنت ترفع عليه ٢٠ قضية ، لماذا يا بنتي ؟ يجب أن يخرج وليس معه أى شيء من المال ، ويرفض الرجل طلاقها لماذا يا بني ؟ يجب أن أجعلها كالبیت الوقف لا هي متزوجة ولا هي مطلقة ، هذا هو الكلام الذي يقال بالضبط يا أخوة ، فلماذا هذا الظلم ؟ لا يوجد تربية إيمانية في الأساس ، لا يوجد دين لا يوجد خوف من الله عز وجل ، لا يوجد تقوى التي تأتي من خيرها العبادات ، لا توجد عبادة فهذا هو السبب في الظلم الجارى

إذاً فما هي العلاقة بين الصلاة وبين هذه الأحكام ؟ الصلاة يا إخوة صلة بين العبد وربّه صحيح ؟ وكذلك صلة بين العبد والعبد ، نحن دائماً نقول أن الصلاة صلة بين العبد وننسى أن نقول أن الصلاة صلة بين العبد والعبد ، لأننى عندما أصلى هنا أو أصلى في بيتي ، ماذا أقول في التحيات ؟ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، إذاً عندما أقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين هل سأحسد أخى الذى يصلى بجوارى ؟! هل سأسب أخى الذى يصلى بجوارى ؟! هل سأظلم أخى الذى يصلى بجوارى ؟! لن يحدث أبداً إذا الصلاة صلة بين العبد وبين العبد أيضاً ، فرينا أتى مع الصلاة بالأحكام التي فيها فراق الطلاق ، الطلاق فيه فراق ولا فيه صلة ؟ فراق ، اليتيم الذى لا أحد يصنع له شيء ولا أحد يحنو عليه ويؤكله لماذا ؟ لأنه قد يقوم أحد الناس بالتعامل معك برفق ويحترمك لماذا ؟ لأنه يعلم أن أباك منصبه كبير ف يريد إرضائه ، أما من ليس له أب الذى مات أبوه فلا أحد يصنع له شيء من مثل هذا إذاً هكذا كيف نستأصل هذا من المجتمع ؟ وحينما يترك المسلم المسلمة ويتزوج من مشركة أليس هذا يؤدي إلى تمزق في المجتمع ؟ هذا فيه فراق ، الخمر والميسر أيضاً فيها تفرقة لأواصر الأسرة ، كل هذه أحكام فيها فراق ، **فالصلاة العبادة التي توصل المجتمع كله ببعضه من خلال رابطة إيمانية** ، فتأتى وسط الأحكام التي فيها فراق وفيها إنزاع لكى تؤكد هذا المعنى ، فنحن إن كانت هذه العبادة عندنا طيبة سيؤدى ذلك إلى أن تجد فعلاً مجتمعاً متماسكاً مترابطاً إذاً يا إخوة العبادات فيه علاقة وثيقة بينها وبين الأحكام ؟ نعم ، بمعنى أن هذا الكلام ليس هكذا ؟ بل إنه كلام الله ، إذاً يا شيخ تريد أن تقول أن هذا الكلام فيه ترابط ؟ نعم فيه ترابط ، ولكنى أريد أن أقول ما هو الترتيب ؟ أعطونا حكمة للترتيب ؟ لو تلاحظوا يا إخوة إن الترتيب هنا له حكمة عظيمة جداً ، ربنا أتى بأحكام المال والربا والمداينة في الآخر أم في الأول ؟ في الآخر ، وأحكام الإنفاق كل هذه أحكام المال أحكام الإقتصاد في الآخر ، والأحكام التي أتت في الأول ماهي ؟ أحكام الرشوة ، أحكام الطلاق ، أحكام المال و الدم التي هي تشريعات إجتماعية ، التي هي مشاكل المجتمع

التار هذا مشكلة مصيبة ، هذا التار ممكن يجعل قبيلتين يقضوا على بعض ، الميراث من الممكن أن يجعل الإخوان لا أحد يقول للآخر السلام عليكم طول العمر ، أبى ظلمنى وأعطانى ولم يعطنى يقطع الأواصر ، إذاً التشريعات التي

أتت أولاً التشريعات الإجتماعية ، الإصلاح الإجتماعى ، وبعد ذلك التشريعات الإقتصادية ، الإصلاح الإقتصادى حتى عندما نقرأ الآن فى الجرائد أن قوة الأمم تقاس بالإقتصاد هذا كلام فارغ ، لما نقرأ الآن فى الجرائد أن قوة الدولة عن طريق عن طريق تمدن إقتصادها كلام فارغ ، أول إصلاح بعد الإصلاح الدينى والإيمانى الإصلاح الإجتماعى ، مشاكل المطلقات ٢ مليون مطلقة ، هؤلاء ماذا يصنعن ؟ إذا كانت الغير مطلقة لا تتزوج هذه ماذا نصنع فيها ؟ وكيف تتصرف المطلقة ؟ كيف يا إخوة ؟ تصبح إذا المشاكل الإجتماعية الأول لازم تعالج ، هذه حكمة القرآن ، طيب ترتيب العبادات ؟ ستجد العبادات تصعد من الشئ الأبسط إلى الشئ الأصعب : تحويل القبلة ، الصلاة ، الذى أصعب من الصلاة الصوم ، تجد الصوم أتى بعد الصلاة ، إذا الأصعب من الصوم ؟ الحج ، تجد الحج أتى بعد الصوم ، الترتيب

انتبهوا من هذا يا إخوة فى حرب ٦٧ يعنى الآن نحارب اليهود فيصبح إذا علينا أن نملأ كل طاقات الدولة من أجل الحرب مع اليهود أليس هذا بصحيح ؟ فعلينا أن نرفع شعار نقود به الناس من أجل تعبئة الطاقات لحرب اليهود ، فرفعوا شعار "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة" ولكن هُزمنّا أيضاً ليس هناك فائدة ! طيب بعد ذلك كان المفروض حرب الإستنزاف ٦ سنين ، لو رفعنا شعار "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة" ٦ سنين إن شاء الله الناس ستموت لن تجد الطعام ، إذا علينا أن نتخذ شعاراً آخر يناسب المرحلة ، الشعار الثانى ماهو؟ "يد تبني ويد تحمل السلاح" هذا هو الفرق بين سورة البقرة وآل عمران

سورة البقرة تجد فيها آيات العبادات وآيات الأحكام بناء المجتمع الدولة يتم بناؤها ، سنة ٢ هجرية ، وهذه الأحكام تنزل بعد سنة ٢ هجرية ، بعد ١٦ أو ١٧ شهر من الهجرة للمدينة فمازالت الدول تقوم ، ولكن هل كانت دولة الإسلام تقوم فى طريق من السهل سلوكه ؟ فلقد كان المنافقين يهدمون فيها من الداخل ، والمشركين فى كل وقت يأتون بجيش لمحاربتها من الخارج ، كما أن اليهود يتحالفون لفتح ثغر من ثغور المدينة ، بمعنى أننا كنا نحاول يا إخوة فى إقامة هذه الدولة وسط معوقات هائلة للواقع ، لأجل ذلك تجد آيات الصوم والعبادة والأحكام وبعد ذلك آيات قتال **"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" البقرة: ١٩٠ "الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" البقرة: ١٩٤** تجد فى النص آيات طالوت وجالوت ، إذا نحن بنى الدولة ، ما علاقتنا بالجهاد الآن ؟ لماذا نستنفذ طاقتنا فى الجهاد ؟ لماذا نحن مجبرين ؟ لأننا فى حرب ، إذا لابد من يد تبني ويد تحمل السلاح ، الإثنين تجدهم سائرين بجوار بعضهم البعض ، لذلك عندما تجد آيات القتال وسط آيات الأحكام والعبادات أعرف أن السر فى الوقت الذى كانت تقوم فيه الدولة نفس الوقت الذى كان يُدافع فيه عن هدف ، عن عدم هدم هذا البناء الذى يقوم ، يد تبني ويد تحمل السلاح

لما نتكلم فى سورة آل عمران إن شاء سبحانه وتعالى سنتحدث عن شئ آخر ، العقيدة فى خطر ، ٥٠ قناة مستمرة تسب فى الإسلام وأمريكا باستمرار ترسل إلينا الفرقان الباطل الذى تحمله ، واليهود والنصارى باستمرار ٢٤ ساعة شبّهات وضرب بالصواريخ ، يعنى ليس فقط ضرب بالشبّهات والصواريخ ، هذه هى مرحلة آل عمران شبّهات رهيبه من المنافقين واليهود وحرب مهولة من المشركين فى أحد ، فأصبح الدين نفسه فى خطر العقيدة فى خطر ، لم

يعد هناك مجال للبناء الآن ، البناء يجب أن يتوقف إلى أن نستطيع مواجهة هذه المرحلة التي حدثت في آل عمران ، ثم يستمر ويكمل البناء وتستمر المسيرة مرة أخرى في أى سورة ؟ في سورة النساء ولأجل هذا سورة النساء لو أتيت بسورة البقرة ووضعتهما خلف بعض ستستشعر أن الإثنين سورة واحدة حتى سورة البقرة آخرها أحكام المال التي هي أحكام المدينة والربا ، وسورة النساء أولها أحكام الموارث أحكام المال ، الإثنين نفس الموضوع ونفس الفكرة ونفس البناء ، ولكن لماذا نقف في النص ؟ لأن الأعداء تسارعوا في الهجوم علينا من كل ناحية بجميع رسائل الحرب الممكنة فيجب أن نتوقف

إذاً سورة البقرة يد تبنى ويد تحمل السلاح ، هل أنت تريد أن تقول أن هناك ترتيب ؟ نعم ، حتى إن كان هناك ترتيب فما الرابط ؟ الترابط يعنى ؟ فهذه الأحكام ماهى الرابط بينها ؟ يوجد رابط ما بينها ؟ ولكن أى دستور لأى دولة لا نطلب الرابط بين مواد هذا الدستور ، أنتم أن هذا الكلام هو كلام الله فأعطنا الرابط . يوجد رابط عظيم جدا يا إخوة بين هذه الأحكام كلها ، أتعرفون ماهو ؟

أحكام الطلاق تخيلوا قبل أحكام الطلاق كم من الظلم يقع على المرأة بسبب رجل تركها لسان حاله يقول إضربي رأسك في عرض الحائط! ولكن من أين نعيش ؟ لو فرضاً ألا أحد تزوجنى مرة أخرى ، ما كان هناك ما يسمى بالنفقة ولا المتعة ، لم يكن هذا الكلام كله موجود نهائياً ، لم يكن هناك شيئاً يسمى حقوق للمرأة لما تطلق فكان فيه ظلم بين للمرأة ، إذاً أحكام الطلاق أتت من أجل العدل مع المرأة ، مع هذا الكائن الضعيف في المجتمع ، إذاً أحكام الربا ؟ تخيلوا قبل الإسلام أنت رجل فقير ومحتاج ؟ فمثلاً سأقرضك ١٠ جنيهات وتعطينى إياهم ٥٠ جنيه ، فمن أين آتى بهم ؟ ليس لى علاقة بذلك فكان الربا فيه ظلم للفقير ، ظلم لهذا الضعيف المحتاج ، ظلم للفقير ، فجاءت أحكام الربا من أجل العدل مع الفقير

١. إذاً أحكام الطلاق : من أجل العدل مع المرأة

٢. أحكام الربا : من أجل العدل مع الفقير

٣. أحكام الدم والمال والقصاص : يا إخوة حينما يقوم التار بين بلدين تشتعل الدنيا كلها ، ممكن القبيلة الضعيفة تباد تماماً بسبب إن القبيلة الثانية تنتقم لمقتل واحد فقط ، فكان فيه ظلم للضعفاء ، ولكن ما ذنبى أنا ؟ لماذا أقتل ؟ فهذا هو الذى قتل أما أنا فلماذا أقتل ؟ ظلم للضعيف الذى لا يستطيع أن يفعل شيئاً انتبهوا

٤. أحكام الميراث : كان الإرث يكتب للأولاد و البنات يضربون رؤسهم عرض الحائط ، ليس لنا علاقة بكم ، فلماذا نضع مالنا في بيت غيرنا ؟ هذه البنت غداً ستتزوج رجلاً غريباً ، فلماذا أضع بيتى في بيت رجل غريب ؟ هذا هو الكلام الذى يُقال إنما أعطى بيتى لإبنى الذى يحمل إسمى ، أو لماذا أعطى مالى لأبى وأمى فقد كبر سنهم وظهرت شيخوختهم ، بل أعطى مالى لأولادى الذين يحملون إسمى من بعدى ، فكان هناك ظلم للضعيف وظلم للمرأة من خلال الميراث

٥. الرشوة : عندما تذهب للمصلحة الحكومية يقول لرجل في المرور ياليت تمر علينا غداً ، الورق الذى نتحدث عنه يجب عليك أن تصنع كذا وكذا وتذهب هنا وتسافر أمريكا وتعود منها على العراق لكى تنتهى هذه الورقة ! ولكن عندما تعطيه ٥ جنيهات الموضوع ينتهى في ٥ دقائق ، إذاً هناك ظلم يقع على المحتاج الذى لا يعرف أن

؟ العدل

إذا الإسلام جاء من أجل إقرار دولة العدل ، لذلك ابن تيمية قال: "إن الله يقيم دولة العدل ولو كانت كافرة" مثل أمريكا "ولا يقيم دولة الظلم ولو كانت مسلمة" إذا الإسلام جاء من أجل إقرار دولة العدل ، إذاً فما هو الرابط بين هذه الأحكام ؟ الرابط العدل أن تصبح دولة عادلة ، الشبهة التي بعد ذلك ينطقون بها أو الشبهة الأخيرة لهم في الكلام ماذا يقولون ؟ يقول لك كل هذا ولكن هناك أشياء غريبة تأتي وسط الأماكن الغريبة فما هو قصدك ؟ بمعنى أنك تجد مثلاً أن الكلام يأتي عن رمضان والصيام وفجأة تدخل آية "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" البقرة : ١٨٦ آية عن الدعاء ، وبعد آية الدعاء نعود مرة أخرى للصيام فلقد كنا نتحدث عن الصيام ما الذي أدخلنا في الدعاء ؟ أو مثلاً تجد آية تتحدث عن القتال مثل قول الله سبحانه وتعالى "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُونَ" البقرة : ٢١٥ وبعد ذلك "كُتِبَ عَلَىكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" البقرة : ٢١٦

عندما كنا في درس فرسان رمضان تحدثنا في سورة يونس "وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا" يونس: ٦١ أنتم مراقبين ، إذا إنتهى فإنك مراقب ، الآية التي تليها "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" يونس: ٦٢ ما معنى هذا ؟ كأن ربنا هنا يقول لك إن أولياء الله هم أهل المراقبة ، إذا

هذه تأتي بعد هذه لأجل أن تعرف أن طريقة الولاية هي أن تكون من أهل المراقبة ، فهذا هو ما أقصده أن القرآن أحيانا يأتي بأشياء مثل هذا لأجل أن يوصلك إلى معاني لم ينطق فيها لفظ واحد

فما الذي نقوله؟ اسمع هذه الآيات ، قال تعالى : **"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا"** البقرة: ١٥١

يأتي القرآن بعد ذلك بالتركية لينقى قلبك ، تريد أن تغسل قلبك من الداخل ؟ القرآن هو الطريق ، القرآن أتى

قبل التركية لأن القرآن طريق التركية **"وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"**

البقرة: ١٥١ يارب لقد أتيت بـ **"وَيُزَكِّيْكُمْ"** قبل **"وَيُعَلِّمُكُم"** ؟

لأن إصلاح القلب قبل طلب العلم ، إصلاح القلب أولا ، التركية أولا ، فكأن ربنا يقول لك أصلح قلبك طهر

قلبك **"وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ"** عبادة الذكر

"وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" البقرة: ١٥١: ١٥٢

إذا الذكر والصلاة ، هذه العبادات و كأن ربنا يقول نظف نفسك بأى شيء ؟ بالقرآن والعبادات ، إذا بعد ما

طهرت نفسك بالقرآن والعبادات ، إنتبهوا يا إخوة هناك سؤال أريد أن أسأله لكم **"فادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا**

لِي وَلَا تَكْفُرُون * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ" ألا يذكركم هذا بدعاء من أدعية النبي صلى الله

عليه وسلم : **"اللهم أعني على ذكرك"** **"فادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ"** **"وشكرك"** **"وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون"** **"وحسن**

عبادتك" صحيح **"اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"** بمعنى حتى أدعية النبي صلى الله عليه وسلم تأتي من القرآن ، أترون يا

إخوة كم كان القرآن يمتزج بقلوبهم ولأى درجة ، إنك أنك لو أتيت بأى كلمة من كلمات النبي صلى الله عليه

وسلم ستجد أن لها أصلاً في القرآن ، أناس كانوا كذلك كانوا يعيشون بالقرآن ، الصحابة كذلك وراء النبي عليه

الصلاة والسلام ، فهم أناس كلامهم قرآن دون أن يشعروا بذلك وبغير قصد من كثرة ما شربت قلوبهم القرآن

وشربت كلام الله ومن كثرة ما عاشوا مع كلام الله عز وجل فيأتي بعد العبادات

"وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ" البقرة: ١٥٤ بعد العبادة يأتي التكليف ،

يجب أن تعمل في الدعوة ، تعمل في القتال ، وحينما تعمل في القتال لابد أن يكون هناك خسائر ، ولذلك يقول الله

بعدها **"وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا**

أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" البقرة: ١٥٥ لو بسبب دينك ابتليت في أى شيء من دنياك ، لو

بسبب تضحياتك من أجل دينك ، أو شغلك من أجل دينك أو دعوتك من أجل دينك ابتليت في أى شيء في دنياك

تقول **"إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"** ما معناها ؟ بمعنى أنا ملكك يا الله ، أنا ملكك يا رب ، أنا وهبت نفسي كلها لك

يارب ، أنا لو أخذ منى ذراع فالثاني وقتما تريد أخذه فخذها يا ربى ، ولو أخذت منى ذراعين مازال لى ساقين ففى

الوقت الذى تشاء أخذهم فخذهم فقد بعثت نفسي لك يا رب **"إِنَّا لِلَّهِ"** نحن لله يا إخوة **"إِنَّا لِلَّهِ"** نريد أن نخرج بها

من هذا الجزء نحن ملك لله ، وما يشاء الله أن يفعله فيك يفعله ، وما يشاء الله أن يأخذه منك يأخذه ، وما يشاء الله

أن يعطيه لك فيعطيه لك **"إِنَّا لِلَّهِ"** ثمرة معرفة الله **"وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"** فى الدار الآخرة على يمين الجنة وعلى يسارك

النار ، يعنى أهل اليمين وأهل الشمال إذن الدار الآخرة ، إذا الشعورين اللذين قد تصعد بهم لأعلى عليين هما معرفة

الله ومعرفة الدار الآخرة ، الذى جعل هؤلاء الناس يصبرون على ما حدث لها هو معرفة الله ومعرفة الدار الآخرة ،

ولذلك عندما تسمع في التراويح آيات جنة وآيات نار ركز بشدة ، أو آيات عن عظمة ربنا ركز جيداً هذان الإثنان إن دخلوا في قلبك فأبشر إنك إن شاء الله من الصادقين **"أُولَئِكَ"** أهل الرفعة هؤلاء **"عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ"** هذا فليس أنت الذى تطلب صلة الملك ، بل الملك هو الذى يوصلك ! الملك هو الذى يقربك ، الملك هو الذى يوصل لك طريقك إليه **"وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"** البقرة: ١٥٦

"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ" البقرة: ١٥٧ فقد كنا نتكلم عن قتال المشركين والخسائر التى حدثت لنا من قتال المشركين والصبر الذى نصبره ، ما الذى أدخلنا فى **"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ"** ؟ إذا ألقى نظرة على الآية التى بعدها ، والآيات التى قبلها قتال المشركين ، الآيات التى بعدها دعوة المشركين التى منها قول الله سبحانه وتعالى **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ"** البقرة: ١٦٥ حب الله سبحانه وتعالى الذى من ثماره لما الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **"ورجل قلبه معلق بالمساجد"** صحيح ولكن لماذا المساجد ؟ من أحد اللفتات الجميلة جداً التى سمعتها أنك عندما تقابل الذى تحبه فى مكان ما فإن هذا المكان يظل محبب لقلبك طوال العمر وتظل تتذكر هذا المكان وتحبه فهذا المكان هو المكان الذى تقابل فيه مولاك الملك سبحانه ولأجل هذا يتعلق قلبك بالمسجد فمن شدة حبك لله فإنك تحب المكان الذى تقابل فيه ربك سبحانه وتعالى ، إذا **"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ"** أتت قبلها آيات قتال المشركين وبعدها آيات دعوة المشركين ، أفهمتم يا إخوة ماحكمة هذه الآية أم لا ؟

"إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" يا رب نحن نريد أن نحج ونعتمر ، فهل يجب أن نسعى بين الصفا والمروة ؟... الصفا والمروة عليهم أصنام المشركين ، إذا لو أنا سعيت عليهم وعليهم أصنام المشركين يصبح أنا كذلك أرى رمز شرك وأسكت عنه أم ماذا ؟ **"فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا"** يعنى لو كنت تسعى على الصفا والمروة حتى لو الأصنام موجودة ليس لك علاقة ، أنت تسعى لأجل الله ، ولكن ما الذى جعل هذه الآية تأتى وسط هذه الآيات ؟ فكيف أسعى وحولى عن يمينى وعن يسارى أصنام المشركين وأنا بينى وبينهم الآية التى قبلها جهاد المشركين ؟ والآية التى بعدها دعوة المشركين وتهديد لهم بالخلود فى جهنم إذ لم يستجيبوا للدعوة كأن ربنا يأصل هنا مبدأ خطير جداً يا إخوة إن الحق حق أى ما كان ، هذا الحق عند من ؟ الخير خير أيا ما كان الخير عند من

الآن الصفا والمروة السعى بينه عبادة أم ليس بعبادة ؟ حق أم ليس بحق ؟ حق إذا يتم عمله ، ولكن هذا العمل يصنعه المشركون ، ولقد وضع المشركون أصنامهم ، ليس لك علاقة بكل هذا ، لو كل حق تركته لأن أهل الباطل الذين تكرههم وتعاديهم يصنعوه إذا إن شاء الله سنترك ثلاثة أرباع الإسلام بعد غد لماذا ؟ فهمتوا يا إخوة المغزى من هذا الأمر ممكن تكون الآيات صعبة بعض الشيء ولكن المغزى فيها عميق جداً ، إن الحق حق حتى لو كان عند الذى تكرهه أنت فعليك أن تصنعه أيضاً ، فمن شدة كراهيتنا للمشركين لانريد أن نصنع شيئاً يفعلوه أو نصنع شيئاً وقد وضعوا أصنامهم عليه ... لا... إن هذه عبادة تصنعها الله سبحانه وتعالى وأتت وسط آيات جهاد المشركين ، دعوة المشركين ، حتى وكأن ربنا يقول لك حتى لو بينك وبينهم دم لو عندهم حق تعمله ، لو الحق وضعوا عليه أصنام فليس لك علاقة بالأصنام وتنطلق أنت إلى تنفيذ الحق الذى أمرك الله سبحانه وتعالى به

فما هذا الدعاء الذى يأتى وسط آيات الصوم فلماذا؟ "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" البقرة: ١٨٦

الآية التى قبلها "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" البقرة: ١٨٥ أحكام نهار رمضان ، والآية التى بعدها "أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ" أحكام ليل رمضان ، إذا آية الدعاء أتت قبلها أحكام نهار رمضان وبعدها أحكام ليل رمضان ، كأن ربنا يقول لك أن أخطر وقت لإجابة الدعاء ؟

الوقت الذى مابين الليل والنهار ، الذى هو وقت قبيل الفطر ، والذى هو لحظة الفطر ، كما أنه من أجل أوقات إجابة الدعاء و أفضل أوقات الدعاء فى الصلاة متى ؟ قبلما تسلم على اليمين والشمال ، الذى هو الوقت الأخير ، وبعدها تسلم مباشرة الوقت الأخير ، وكذلك فى الصيام ، هذه إشارة على أن آية الدعاء أتت وسط آيات الصيام ، ليس وسط آيات الحج ، كأن ربنا يقول لك أن الصيام خاصة فكيف تصوم ولا تجتهد فى الدعاء ؟ فلا تضع فرصة الاجتهاد فى الدعاء وسط الصوم خاصة لأنه العبادة الوحيدة التى الإخلاص فيها ١٠٠ من ١٠٠ فإن شاء الله مقبولة ، مقبولة عند الله سبحانه وتعالى ، لأجل هذا تأتى وسط آيات النهار وآيات الليل كأن ربنا أيضاً يرشدك أن الصيام ليس فقط أفضل عبادة ... لا... فيه الدعاء يعنى لو لك حاجة عند ربنا صوم يوم نفل وادع وأيضاً ما بين الليل والنهار أفضل وقت فى الدعاء

النقطة الأخيرة فى مسألة المواضع فى قول الله سبحانه وتعالى "أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ" نريد أن نركز فى الكلام جيداً ، انت الآن ستخرج من هذا الكلام والله العظيم هذا الكلام كنوز يا إخوة ، هذا الكلام الواحد قضى سنوات يأخذ من الكلمات التى تجرى على لسان هذا شيئا ومن كتاب هذا شيء ويفتح عليك الله ، تقرأ فى هذا التفسير حاجة ، إلى أن تنتهى فهذا الكلام على قدر فهمك له على قدر مقامك عند الله ، وعلى مقدار فهمك له ستصلح وستكون مصلحاً بعد ذلك ، إنى كنت أتمنى أن نسمى هذه السلسلة معهد إعداد الدعاة ، لماذا معهد إعداد الدعاة ؟

لأن الذى يريد أن يكون داعية فعلاً يفهم القرآن ، لو فهمت القرآن ربنا يفتح عليك كل حاجة بعد ذلك ، إنما الأول إفهم كلام ربنا ، حتى تستطيع أن تفهم فتصبح رجلاً عن فهم ، الآن تجد الملتزم ملتحمى وعندما يكلمه أحد فى الخارج فلا يتمكن من أن يحدثه بكلمتين على بعض ! لأنه لم يفهم دينه ، لم يفهم كيف يدافع عن دينه ؟ نريد أن نفهم ديننا يا إخوة حتى لانقع فى فخ التسيب الذى وقع فيه دعاة الفضائيات ولا نقع فى فخ التشدد الذى وقع فيه البعض ، نريد أن نكون أناساً متوازيين ، نريد أن نصبح أهل توازن ، كيف نأتى بالتوازن بأن نفهم القرآن ، سيجعلك إنساناً متوازناً بين الدين والدنيا ، سيجعلك إنساناً متوازناً ما بين تعلق القلب بالله والأخذ بالأسباب ، سيجعلك إنساناً متوازناً ما بين شغلك فى الدارسة وجهدك فى الدعوة وإصلاح القلب ، سيجعلك إنساناً متوازناً فى كل حاجة فى حياتك فيجب علينا أن نجتهد فى علاقتنا بالقرآن ، لأجل هذا تجد ربنا سبحانه وتعالى يقول "أَمْ حَسِبْتُمْ

أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبُاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ "أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ" مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " البقرة: ٢١٤ إِذَا هَذِهِ الْآيَةُ تَتَكَلَّمُ عَنِ الْقِتَالِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ " البقرة: ٢١٥ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرَّةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " البقرة: ٢١٦ مَا الَّذِي جَعَلَ آيَاتِ الْقِتَالِ تَأْتِي وَسَطَ آيَاتِ الْإِنْفَاقِ ؟ وَاحِدٌ سِرْفَعُ يَدِهِ وَيَقُولُ أَنَا أَعْرِفُ لِمَاذَا ؟ لِأَنَّكَ قُلْتَ مِنْذُ قَلِيلٍ أَنَّ الْقِتَالَ لَا يَصْلَحُ بَدُونَ إِنْفَاقٍ ، جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، وَلَكِنَّ الْإِنْفَاقَ الَّذِي هُنَا إِنْفَاقٌ لِأَبِيكَ وَأُمِّكَ ، وَالْفَقِيرَ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَيْكَ مَتَسَوِّلاً ، وَالْيَتِيمَ وَالْمَسْكِينِ ، لَيْسَ إِنْفَاقًا لِلْجِهَادِ ، مَا الَّذِي جَعَلَ نَوْعَ الْإِنْفَاقِ يَأْتِي وَسَطَ هَذَا ؟ لِأَجْلِ شَيْئَيْنِ مَهْمَيْنِ جَدًّا يَا إِخْوَةَ :

١. بعض الملتزمين أحياناً يهتمون بجانب معين في الدين ، وهذا الجانب يتضخم الإهتمام به جداً عنده إلى أن ينسى باقي الدين كله بمعنى تجرد الأخ مثلاً مهتم بالدعوة ولأجل إهتمامه بالدعوة ضيع العبادة ! ولأجل إهتمامه بالدعوة ضيع العلم ! ولأجل إهتمامه بالدعوة ضيع بر الوالدين ! ولأجل إهتمامه بالدعوة ضيع صلة الرحم ! تجرد من كثرة إهتمامه بالشئ ضيع كل شئ !

٢. وآخر مهتم بقلبه ولأجل إهتمامه بقلبه ضيع ... أتى الله بحكم الإنفاق وصنائع المعروف والجرى على حوائج المحتاجين وسط آيات قتال الأعداء حيث كأنه يقول لك احذر وأنت تجاهد في سبيل دينك تنشغل عن باقي أمور الدين التي هي أقل منها في الشوط ، فاهتموا الرسالة ؟ إِذَا رَبَّنَا كَأَنَّهُ يَقُولُ خُذِ الدِّينَ بِشُمُولِيَّتِهِ ، طَبَقِ الدِّينَ كُلَّهُ ، إِحْذَرِ أَنْ جِزْئِيَّةً مِنَ الدِّينِ تَنْسِيكَ بَاقِيَ الْجِزْئِيَّاتِ

الرسالة الثانية التي نريد أن نختتم بها ، أن في غزوة الأحزاب المسلمين هاجروا من مكة والناس خرجت لأجل أن تستقبل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة بمعنى أن المدينة فرحانة ؟ نعم ، هل كل أهل المدينة كانوا فرحانين بقدوم الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ؟ معظمهم ، ولكن يا إخوة دائماً يكون هناك في وسط المجتمع أناس لا تحمل قضية الدين بمعنى الرسول صلى الله عليه وسلم أتى والصحابة أتوا سعداء ، ولكن أول ما نجد الأحزاب محيطين بنا وأولادنا لا يجدون الطعام وسيتم سبي نساءنا ، ما هذا الإسلام ؟ والمصائب التي أتت علينا من أين ؟ فتبدأ الفئات ضعيفة العقيدة تتضرر من وجود الدين في المجتمع لماذا ؟ لأن الدين يحارب ، لما الدولة الإسلامية تقوم في بلد من بلاد الإسلام سيتم صنع حصار إقتصادي وسيتم تنديد وستحدث مشاكل ، فالفئات ضعيفة العقيدة تخرج هنا وتقول فما ذنبنا نحن ؟ من أين أتيتم لنا ؟ لقد كنا نحيا في إستقرار ، فربنا كأنه يقول لك إحدرك أن يتضرر أحد في المجتمع بسبب وجودك فيه ، بمعنى أنك تقاتل في المجتمع ويوجد أناس ليس لها علاقة بك أخرج من جييك جزء لكى تحارب به أعدائك وجزء لكى تطعم به هذه الفئات ، حتى لا يتضرر أحد في المجتمع بسبب وجودك ، ولكننا نحن الآن لا نقاتل ، نحن الآن ندعو إلى الله فتصبح رسالتنا إحدرك أن يتضرر أحد من عملك في الدعوة ، إحدروا يا إخوة نريد أن نعمل في سلام ، نريد يا إخوة أن ندعو إلى الله في سلام ، يعنى كلمه جميله جداً سمعتها من أحد الناس في المسجد هنا يقول يجب أن يكون الملتزم كحديقة الفل ، الحديقة المزروعة فل أى شخص يسير بجوارها يشم رائحتها

ويقول الله ويود ألا يمضى ويتركها ، يريد أن يظل بجوارها ، نريد أن نكون كذلك يا إخوة ، نريد أن نكون شيئا ذا رائحة جميلة جداً وشكلها حلو جداً ، عندما يرانا أى أحد يقول أتمنى أن أكون مثلكم رحمكم الله ، هذا هو الدين ، الناس التى يضىء وجهها ، الناس التى تعبد ربنا ومجتهدة فى العبادة ، الناس صاحبة الأخلاق العالية تجرى فى خدمات زملائها وخدمات الآخرين ، وفى نفس الوقت تذاكر وتجتهد فى المذاكرة ، وفى نفس الوقت تعمل فى الدعوة ، وهم رجال يحملون مسئولية الدين ، فهؤلاء ينصرون دينهم مهما كانوا سيتعبون أو سيضحون نريد هذا النموذج ، نريد نموذجاً عندما يراه أى أحد يقول هذا الدين جميل والالتزام كم هو جميل ، فإذا خرج من هذه الجلسة ٢٠ شخصا بكيفية هذا الالتزام فقد يطفى الالتزام فى المنصورة فى ٣ أو ٤ سنين على المنصورة كلها عندما يتكون هذا النموذج الجميل لانريد أن يتضرر أحد من وجودنا يا إخوة ، لا نريد أن يتأذى منا أحد ، لا نريد النظرات النارية للعصاة ، لانريد كلمات السخرية والاستهزاء لمن يعصون الله ، لانريد عندما نرى أخت متبرجة ننظر لها هكذا ونقول الله يلعنك ، الكلام الغريب الذى يفعله بعض الشباب ، لا نريد هذه الأشياء يا إخوة ، نريد أن ندعو إلى الله فى سلام ، ندعو إلى الله ونحن نكسب فى كل خطوة نخطوها مزيد من حب الناس ومزيد من كسب الناس ومزيد من تعاطف الناس ومزيد من إحترام الناس ومزيد من إعتراف الناس أننا فعلاً تمثيل للإسلام ، وليس الإسلام فى القرآن غُلقت عليه أبوابه ونحن فى الواقع أناس ليس لنا علاقة بديننا ! فاهتموا يا إخوة ؟

يصبح إذاً الجزء الثانى يتكلم عن الأحكام واليوم كانت هناك مفاهيم مهمة جداً مثل مفهوم الشمولية مثل مفهوم إعجاز القرآن ومفهوم الترابط ، مثل مفهوم العدل ، مثل مفهوم أن نصبح نفحة رحمة على المجتمع الذى نعيش فيه ، مثل مفهوم الملتزم المثالى أو النموذجى ، مثل مفهوم عظمة القرآن وأهمية أن نفهم القرآن ، كل هذه مفاهيم كنا نحاول التركيز عليها فى هذا الدرس ، أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ، اللهم فقهننا بالقرآن ، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم ارزقنا حفظ القرآن ، اللهم ارزقنا فهم القرآن ، واللهم ارزقنا العمل بالقرآن اللهم ارزقنا حب القرآن اللهم ارزقنا فى هذا الشهر تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار على الوجه الذى يرضيك عنا ، اللهم حببنا فى القرآن ، اللهم اشرح صدورنا للقرآن ، اهدنا بالقرآن ، أصلحنا بالقرآن ، أصلح قلوبنا بالقرآن ، اهدى الشباب ببركة القرآن يارب العالمين ، اللهم ارزقنا الخشوع ، اللهم ارزقنا الإنكسار بين يديك ، اللهم ارزقنا الإفتقار إليك برحمتك يا أرحم الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك واتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس فى www.way2allah.com ، تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c>

6742ef5d2ac53524ee58&f=36